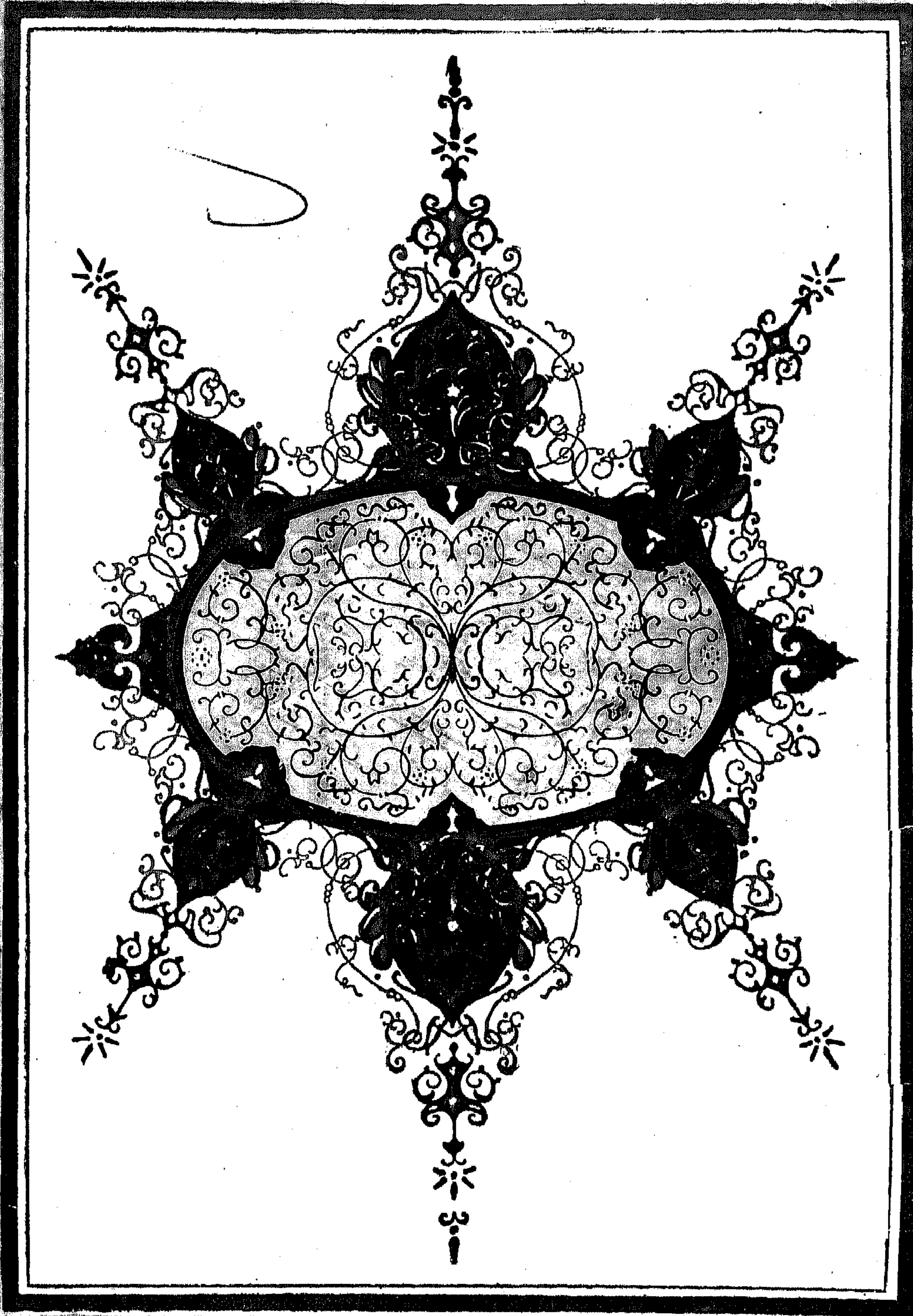


# مجلة مجمع اللغة العربية



الجزء الثامن والأربعون  
المحرم ١٤٠٢ هـ  
نوفمبر ١٩٨١ م



# إعداد الواو والياء في اللغة العربية دكتور صلاح عبد صالح منين

## مخرج الواو والياء وصفتهما :

### ( أ ) الواو :

تبدأ أعضاء النطق في اتخاذ الوضع المناسب لنطق الضمة ، ثم تترك هذا الوضع بسرعة إلى وضع نطق حركة الفتحة ، وعند نطق الواو تنضم الشفتان ، ويرفع أقصى اللسان نحو أقصى الحنك ، ويسد الطريق إلى الأنف بأن يرفع الحنك اللين ويتذبذب الوتران الصوتيان ، فالواو إذاً صوت مجهور شفوي حنكي قصي<sup>(١)</sup> .

أما ابن الجزري فقد وصف للواو مخرجين ، الأول الجوف وهو للألف والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها . وهذه الحروف تسمى أحروف المد واللين . وتسمى الهوائية والجوفية . قال الخليل : وإنما نسب إلى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجهن . والمخرج الثاني وهو للواو غير المدية ومخرجها مما بين الشفتين<sup>(٢)</sup> .

ونتفق مع ابن الجزري في تحديد مخرج الواو المدية وغير المدية ، إلا أننا نزيد عليه بأن أقصى اللسان يرتفع نحو أقصى الحنك عند نطق الواو فالواو في رأي صوت شفوي حنكي قصي .

### ( ب ) الياء :

تبدأ أعضاء النطق في اتخاذ الوضع المناسب لنطق حركة الكسرة ، ثم تنتقل بسرعة إلى نطق حركة الفتحة . وعند نطق الياء يرتفع وسط اللسان تجاه الحنك الصلب وتكسر الشفتان ، ويسد الطريق إلى الأنف بأن يرفع الحنك اللين ويتذبذب الوتران الصوتيان . فالياء صوت مجهور حنكي وسيط<sup>(٣)</sup> .

أما ابن الجزري فقد وصف للياء مخرجين ، الأول : الجوف وهو للياء عندما تكون حرف مد أولين ، والثاني : وهو للياء غير المدية ،

(١) د. محمود السمران ، علم اللغة ، مقدمة للقارئ العربي : ١٩٧ - ١٩٨

(٢) ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر : ١٩٩/١

(٣) علم اللغة ، مقدمة للقارئ العربي : ١٩٨

ومخرجها من وسط اللسان بينه وبين وسط  
الحنك (١).

ونتفق مع ابن الجزري في تحديد مخرج  
الياء المدية وغير المدية ، إلا أننا نزيد عليه  
أن الشفتين تكسران ، وهذا في الحقيقة يميز  
الياء المدية في نحو ( في ) .

اختلاف الواو والياء عن الحروف الأخرى :

تختلف الواو والياء عن الحروف الأخرى ،  
فهما ليسا رخوين ، لأنه لا يحدث تضييق  
في مجرى الفم بشكل يساعد على إنتاج  
الاحتكاك ، وهما ليسا شديدين ، لأنه  
لا يحدث التقاء محكم لأعضاء النطق بشكل  
يساعد على إنتاج الانفجار ، يقول ابن جني  
في تأكيد هذا الخلاف : « اعلم أن الصوت  
عرض يخرج مع النفس مستطيلاً ، حتى  
يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع  
تثنيه عن امتداده واستطالته ، فيسمى المقطع ،  
أيما عرض له حرفاً ، وتختلف أجراس  
الحروف بحسب اختلاف مقاطعها . . . فإن  
اتسع مخرج الحرف حتى لا يقطع الصوت  
عن امتداده واستطالته استمر الصوت ممتداً  
حتى ينفذ ، فيفيض حسيراً إلى مخرج الهمزة ،  
فينقطع بالضرورة عندها ، إذا لم يجد منقطعاً  
فياً فوقها .

والحروف التي اتسعت مخرجها ثلاثة :  
الألف ثم الياء ثم الواو وأوسعها وألينها الألف  
إلا أن الصوت الذي يجري في الألف مخالف  
للصوت الذي يجري في الياء والواو ، والصوت  
الذي يجري في الياء مخالف للصوت الذي  
يجري في الألف والواو . والعلة في ذلك  
أنك تجد الفم والحلق في ثلاث أحوال  
مختلف الأشكال . . . أما الألف فتجد الحلق  
والنم معها منفتحين غير معترضين على الصوت  
بضغط أو حصر ، وأما الياء فتجد معها  
الأضراس سفلًا وعدلًا وقد اكتنفت جنبتي  
اللسان وضغطته وتفاج (٢) الحنك عن ظهر  
اللسان ، فجرى الصوت متصعداً هناك .  
فلأجل تلك الفجوة ما استطال ، وأما الواو  
فتضم لها معظم الشفتين وتدع بينهما بعض  
الانفراج ، ليخرج فيه النفس ويتصل  
الصوت (٣) .

### وظيفة الواو والياء :

١ - تقوم الواو والياء بوظيفة الحروف  
فتتبع بحركة مثل ولد ، ويترك ، وقد تسكنان  
نحو حرض وبيت .

٢ - تقوم الواو والياء بوظيفة الحركات (٤)  
وهذا ما أسماه اللغويون واو المد نحو كتبوا  
وياء المد نحو كتبتين ، وللمصطلحين مصطلح  
خاص وهو الضمة الطويلة والكسرة الطويلة .

(٢) تفاج : تباعد .

(١) النشر في القراءات العشر : ٢٠٠/١ .

(٣) ابن جني ، سر صناعة الإعراب : ٨-٩٤ .

(٤) د . كمال بشر ، الأصوات : ٨٤ - ٨٥ .

معنى هذا أن للواو والياء طبيعة انتقالية ،  
ولهذا يسميان صوتين انزلاقيين . والأمثلة  
الآتية توضح ذلك :

من المعروف أن المضارع من ( دعا )  
هو ( يدعو ) ومن ( رمى ) هو ( يرمى ) .  
فالواو في ( يدعو ) والياء في ( يرمى ) حرفا  
مد ، وعند نصب هذين الفعلين بالفتحة  
على آخرهما سجد أن الواو والياء يقومان  
بوظيفة الحروف نحو ( لن يدْعُوْ ) و ( لن  
يرْمِيْ ) . ويرجع هذا الانتقال في الوظيفة  
إلى أن الواو واقعة بين ضمة وفتحة ، والياء  
واقعة بين كسرة وفتحة ، فهما إذاً يسهلان  
الانتقال بين هاتين الحركتين ، وهذا الانتقال  
يتضح أيضاً عند إسناد الفعلين ( يدعو ويرمى )  
إلى ألف الاثنين فيقال : ( يدعوان ويرميان )  
وأشار ابن الحاجب إلى ذلك بقوله : إن  
الواو والياء هنا يصحان نحو لن يغزو ولن  
يرمى (١) .

التغيير الذي يطرأ على الواو والياء :

يسمى التغيير الذي يطرأ على الواو أو الياء  
بالإعلال (٢) أو بالتطور . من ذلك مثلاً  
تتحول الواو أو الياء إلى فتحة طويلة ( ألف  
مد ) نحو قَوْمَ وَقَامَ . وَبَيْنَ وَبَانَ ، وتبدل  
الواو المسبوقة بالكسرة ياء نحو مَعْرُودٌ وَمَعِيدٌ .

وتبدل الياء المسبوقة بالضمة واواً نحو طُيْبِيَّ  
وطُورِيَّ ، وتبدل الواو والياء هززة إذا وقعتا  
بعد فتحة طويلة ( ألف مد ) نحو قاوم  
وقاأم ، باين وبائن .

فالإعلال إذاً ضرب من التطور . ومما  
يبدل على ذلك أن هناك صيغاً حافظت على  
الصيغة الأصلية في بيئة معينة . فإذا انتقلنا  
إلى بيئة أخرى وجدنا أن هذه الصيغة  
تطورت ، فتغيرت عن الصيغة الأصلية .  
من ذلك مثلاً :

١ - روى أبو زيد أن قيس تقول :  
العَفَاءَةَ وغيرها يقول : عَفَاءَةٌ (٣) .

٢ - قرأ قتادة قوله تعالى : « لثُوبَةٌ من  
عند الله خير » ( البقرة آية ١٠٣ ) بإسكان  
الثاء وفتح الواو أي « لثُوبَةٌ » (٤) . ووصف  
الدهلياني هذه الصيغة بأنها شاذة ، وأضاف  
إلى ذلك قوله : « وقال الكلبيون لا نعرف  
المثُوبَةَ ولكن المثابة » (٥) .

٣ - حكى الفراء قول الشاعر عياض  
ابن أم درة الطائي :

حمي لا يحل الدهر إلا بإذننا  
ولا نسأل الأقوام عهد الميثاق  
في حين رواه أبو زيد بالواو على القياس  
أي عهد الموائق .

(١) شرح الشافية : ١٥٥ .

(٢) شرح المفصل : ٥٤/١٠ .

(٣) د . علم الدين الجندی ، اللهجات في التراث : ٥٣١ .

(٤) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه . نشره برجستراسر سنة ١٩٣٤ .

(٥) لسان العرب لابن منظور .



وصف ابن جني هذه الصيغة بأنها مبردة  
في الاستعمال (٨) .

يوصف التطور الذي يطرأ على الأصوات  
بأنه بطيء . ولا يحدث في كل الصيغ اللغوية .  
فقد يحدث في صيغة ولا يحدث في صيغة  
أخرى ، فمثلا الصيغة السامية القديمة ( قَوْم )  
احتفظت بها الحبشية القديمة ( الحجزية )  
فهي فيها ( Qawam ) (٩) أما في العربية  
فقد تطورت وأصبحت ( قَام ) ، والصيغة  
السامية القديمة ( عَوْر ) و ( صَيِّد ) ظلت  
في العربية دون تطور . ومن هذا القبيل أيضاً  
أن الواو والياء تُعلَّان في نحو ( يَقُول )  
و ( يَسِين ) فتحول الأولى إلى ( يَقُول )  
والثانية إلى ( يَسِين ) ، ولكنهما لم يُعلَّان في  
صيغة النعل المضاعف نحو أبيض وأسود .  
وصيغة التعجب نحو ( ما أبين ) و ( ما أقوم ) .  
ومن هذا أيضاً أن الواو والياء المحركتين  
بالفتحة الطويلة تعلان في المصدر ، فتقلب  
ألفاً . ثم يستعاض عن أحد الألفين بتاء  
مربوطة نحو ( استقام ) و ( استقامة ) ،  
ولكنهما يسلمان في صيغ جموع التكسير نحو  
( قوت وأقوات ) و ( صَوْت وأصوات ) .

٤ - ذكر ابن جني عن أبي علي قراءة  
عليه عن أبي العباس عن أبي عثمان الأصمعي .  
قال : بنو تميم - فيما زعم علماءنا - يتمون  
منعولاً من الياء فيقولون : ثوب مخيوط .  
وبر مكبول . وبسرة مطبوبة (١) .  
وأنشد علقمة :

يوم رذاذ عليه اللجن مغيوم (٢)

قال الشاعر :

قد كان قومك يزعمونك سيداً  
وإنحسب أنك سيد معيون (٣)

أما أهل الحجاز في مثل هذا فيحذفون (٤) .

٥ - جاء في الخصائص لابن جني ،  
أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن  
يحيى ، قال : يقال استصوبت الشيء  
ولا يقال : استصبت الشيء . ومنه استحوذ  
وأغصبت المرأة واستنوق الحمل .  
واستقيست الشاة (٥)

٦ - جاء في الكتاب لسليويه وتبدل  
( الواو ) مكان الألف في الوقف وذلك قول  
بعضهم : أفعو (٦) وعزا اللسان صيغة أفعو  
إلى تميم وصيغة أفعى إلى أهل الحجاز (٧) .

وبعد فهذه صيغ قديمة لم ياحققها التطور .  
وليست شاذة كما ذهب اللغويون ، فقد

(١) انظر نوادر أبي زيد - ٢٦٤ والخصائص ٣-١٥٧ ، وشرح المفصل ١٢٢/٥

(٢) المقتضب : ١٠١/١٠ ، الخصائص : ٢٦١/١ ، العيني : ٥٧٦/٤

(٣) قائله العباس بن مرداس راجع المقتضب : ٢٠١/١ ، وشرح شواهد الشافية : ٢٨١ ، وشرح التصريح : ٣٩٥/٢

(٤) د . علم الدين الجندبي ، اللهجات في التراث : ٤٣١ و ٤١٥

(٥) الخصائص : ١ / ٩٧-٩٨

(٦) الكتاب : ٢١١/٤ تحقيق عبد السلام هارون

(٧) اللسان ٢٠ / ١٨

(٨) القياس والنحو العربي مجلة كلية اللغة العربية : ٣٠٢/١٠

(٩) ( ترجمتي الخاصة ) Dilmann, Ethiopic Gr. P. 105

ويرتبط حدوث التطور أيضاً بظاهرة أخرى هي ظاهرة الموقعية (١) ، من أمثلة ذلك ما يلي :

١- إذا سبقت الواو أو الياء الساكنتان بفتحة قصيرة فإنهما لا يسقطان إذا وقعا في وسط الكلمة نحو: يَوْمٌ ، وَيَمِينٌ ، وَحَوْقُلٌ ، وَشَيْطَانٌ ، ويسقطان إذا وقعا في طرف الصيغة نحو ( عَصَوٌ وَعَصَا ) و ( قُرَىٌ وَقُرَى ) .

٢- الواو والياء المتحركتان بالفتحة المسبوقتان بساكن تتحولان إلى فتحة طويلة ( ألف مد ) إذا وقعتا في الوسط نحو ( يُقَوِّمٌ وَيُقَامٌ ) ( أَقْوَمٌ وَأَقَامٌ ) ولكنهما تسليمان إذا وقعتا في الطرف نحو عَدُوٌّ وَحَيٌّ وَصِنُوٌّ .

قوانين التطور اللغوي :

من أهم قوانين التطور اللغوي المشابهة والمخالفة :

أولاً : المشابهة :

هي عملية تحويل صوت إلى صوت آخر يشابهه أو يكون قريباً من الصوت التالي له أو السابق له ، والمشابهة نوعان : النوع الأول ، وفيه يؤثر الصوت الأول على الصوت الثاني ، فيتحول الصوت الثاني إلى صوت يشبه الصوت الأول وتسمى مشابهة تقديمية .

والنوع الثاني ، وفيه يؤثر الصوت الثاني على الصوت الأول فيتحول إلى صوت مشابه له أو قريب منه وتسمى مشابهة رجعية .

**المشابهة التقديمية :**

ويؤدي هذا النوع إلى سقوط الصوت الثاني . والصوت المؤثر قد يكون صامتاً أو حركة . والمتأثر واو أو ياء .

( أ ) عندما يكون الصوت المؤثر صامتاً  
( حرفاً ) :

١- تؤثر الياء على الضمة الطويلة ( واو المد ) التالية لها في صيغة اسم المفعول الأجوف اليائى ، فتتحول إلى كسرة طويلة ( ياء مد ) ثم تسقط الياء ، وتنتقل الكسرة الطويلة ( ياء المد ) إلى الصامت ( الساكن ) قبلها فيتغير التركيب المقطعي للكلمة نحو مَبْبِيُوعٌ ومَسْبِيِعٌ .

٢- تؤثر الياء الساكنة على الواو التالية لها مباشرة فتتحول إلى ياء ، وتندغم في الياء السابقة نحو أَيَّوَامٌ وَأَيَّامٌ ، سَيَّوَرِدٌ وَسَيَّيْدٌ .  
( ب ) عندما يكون الصوت المؤثر حركة :

١- تؤثر الكسرة على الياء الساكنة التالية لها فتتحول إلى ياء مد للكسرة السابقة ،

( ١ ) يقصد بالموقعية الموقع الذى يقع فيه الواو أو الياء ، فقد يقعان في بداية الكلمة أو في وسط الكلمة أو في طرف الكلمة ، وقد بنى سيبويه دراسته لإعلال الواو والياء على موقعيهما في الكلمة ، يقول في قلب الواو همزة في نحو وعاء وإعاء : ولكن ناسا كثيرين يجرون الواو إذا كانت مكسورة مجرى المضمومة ، فهمزون الواو المكسورة إذا كانت أولاً ... ( الكتاب : ٣٣١/٤ ) وبنى سائر اللغويين قواعد إعلاهم على أساس الموقعية ، من ذلك مثلاً : إذا نظرت الواو والياء بدالْف زائدة قلبت همزة ( تصريف الأسماء د . عبد الرحمن شاهين : ١٦٧ ) .

ويتحول المقطع المغلق إلى مقطع مفتوح نحو : ( مَيْقَاتٌ وَهَيْقَاتٌ ) .

وتؤثر الضمة على الواو الساكنة التالية لها فتتحول إلى واو مد للضمة السابقة ويتحول المقطع المغلق إلى مقطع مفتوح نحو ( مَوْصِدَةٌ وَمَوْصِدَةٌ ) .

٢- تؤثر الكسرة على الواو التالية ، فتتحول إلى ياء نحو ( رَضِيوٌ وَرَضِييٌ ) ، وإن كانت الواو ساكنة تتحول إلى ياء وتصبح الياء كسرة طويلة ( ياء مد ) نحو ( إِيوَعَادٌ وَإِيِعَادٌ ) و ( عَالُوٌ وَعَالِيٌ وَعَالٌ ) و ( مَوْلَادٌ وَمِيَلَادٌ ) ، وأشار اللغويون القدماء إلى ذلك فقالوا . تبدل الواو ياء لوقوعها ساكنة مفردة إثر كسرة<sup>(١)</sup> .

### المشابهة الرجعية :

يؤدي هذا النوع إلى سقوط الصوت الأول ، والصوت المؤثر قد يكون الواو أو الياء أو حركة .

( أ ) عندما يكون الصوت الثاني المؤثر واواً أو ياء ، والمتأثر هو الواو أو الياء :

١- تؤثر الياء على الواو الساكنة السابقة لها مباشرة ، فتتحول إلى ياء نحو ( شَوِيٌ وَشَوِيٌّ ) و ( كَوِيٌ وَكَوِيٌّ ) .

(ب) عندما يكون الصوت الثاني المؤثر واواً أو ياء والصوت الأول المتأثر حركة :

تؤثر الياء الساكنة على الضمة السابقة لها مباشرة فتتحول إلى كسرة ، ثم تصبح الياء الساكنة حرف مد للكسرة السابقة مثل : ( بَيْضٌ وَبَيْضٌ ) .

(ج) عندما يكون الصوت الثاني المؤثر حركة والمتأثر هو الواو أو الياء :

١- تؤثر الكسرة على الياء السابقة لها فينتج كسرة طويلة ، وتنقل هذه الحركة إلى الساكن قبلها نحو : ( يَسِيرٌ وَيَسِيرٌ ) و ( مَصِيبٌ وَمَصِيبٌ ) .

٢- تؤثر الكسرة على الواو السابقة لها فتتحول إلى ياء ، ثم تتحول الكسرة والياء - كما في الحالة الأولى - إلى كسرة طويلة ، وتنقل إلى الساكن قبلها نحو ( مَصِيوبٌ وَمَصِيبٌ وَمَصِيبٌ ) و ( مَقُولٌ وَمَقِيلٌ ) .

٣- تؤثر الضمة على الواو السابقة لها فينتج ضمة طويلة وتنقل إلى الساكن قبلها نحو ( يَتَقَوَّلُ وَيَقْوَلُ ) .

٤- تؤثر الفتحة على الواو أو الياء السابقتين فتبدلها ألفاً نحو ( يَتَقَوَّلُ وَيُقَالُ ) و ( أَبِينٌ وَأَبَانٌ ) .

(١) د . عبد الرحمن شاهين ، تصريف الأسماء : ١٩٥ .



هـ - تؤثر الضمة الطويلة ( واو المد ) على الواو السابقة لها فتسقط . وتنتقل الضمة الطويلة ( واو المد ) إلى الساكن قبلها نحو ( مصوون ومصوون ) .

### ثانيا : المخالفة (١) :

تتمثل في نزعة صوتين متشابهين إلى الاختلاف ، وتميل الواو أو الياء إلى قلبهما همزة في اللغة العربية في الأحوال الآتية :

١ - إذا التقت واوان في أول الكلمة ، تخالف الواو الأولى إلى همزة نحو ( وواق وأواق ) .

٢ - الواو المفتوحة أو المكسورة أو المضمومة في بداية الكلمة تخالف إلى همزة عند أهل تميم نحو ( وشاح وإشاح ) .

٣ - الواو والياء المحركة بالكسرة والمسبوقة بفتحة طويلة في صيغة اسم الفاعل تخالف إلى همزة نحو ( قاول وقائل ) و ( بايع وبائع ) وكذلك في المصدر نحو لقاء وبقاء وحياء وذلك عند أهل العالية (٢) .

ثالثا : تكون الواو والياء ضعيفتين إذا وقعتا بين حركتين قصيرتين نحو ( قوم وقام ) و ( بينَ وربان ) ، لذلك يميلان نحو السقوط في أوزان صرفية معينة وفي موقع معين ،

إلا أنهما يسلمان إذا ضعفتا نحو سعودي وسوري وعراقي ، ويكثر ذلك في صيغ النسب .

### رابعاً : سبب مقطعي :

إذا وقعت الواو أو الياء في نهاية مقطع مزدوج تميل إلى السقوط لأن اللغة العربية تميل إلى التخلص من هذا النوع من المقاطع نحو ( ليست ولست ) .

وفيما يلي دراسة مفصلة عن إعلال الواو والياء وفق أسس ثلاثة هي :

- ١ - قوانين التطور .
- ٢ - الصيغ التي يحدث فيها الإعلال .
- ٣ - الموقع الذي يحدث فيه الإعلال .

وستقسم هذه الدراسة إلى قسمين : القسم الأول، وهو خاص بالواو أو الياء الساكنتين ، والقسم الثاني خاص بالواو أو الياء المحركتين .

### القسم الأول : الواو والياء الساكنتان :

الواو والياء الساكنتان المسبوقتان بحركة قصيرة

تسبق الواو والياء بحركة قصيرة قد تكون فتحة أو كسرة أو ضمة .

#### ١ - الفتحة

للموقعية والوزن الصرفي أثر في حدوث الإعلال أو عدم حدوثه .

( ١ ) بقصد بالمخالفة إبدال الحرف حرفا يخالف الأول تمام المخالفة كقلب الواو همزة ، فالهمزة تخالف الواو تماماً .

( ٢ ) المقصود بأهل العالية هو نجد . قال الأصمعي نقلًا عن ابن الأعرابي نجد ريمان : السافلة والعالية ، فالسافلة ملوى العراق والعالية ملوى الحجاز وتهامة ( اللججات في التراث : ٩ )



من حيث الموقعية : أولاً في وسط الكلمة.

من حيث الصيغة الصرفية :

هناك ثلاث حالات هي :

( أ ) سقوط الواو والياء .

( ب ) المحافظة على الواو والياء .

( ج ) تحويل الواو ياء .

( أ ) سقوط الواو والياء :

تسقط الواو والياء في صيغة المضارع على وزن ( يَتَمَعَّلُ ) نحو وَعَدَّ فَاصِلٌ صيغة المضارع ( يَتَوَعَّدُ ) وأصبحت ( يَعْدُ ) وكذلك زاد، أصل صيغة المضارع ( يَزِيدُ ) وأصبحت ( يَزِيدُ ) . وسار ، أصل صيغة المضارع ( يَسِيرُ ) وأصبحت ( يَسِيرُ ) (١) .

( ب ) المحافظة على الواو والياء :

يحافظ على الواو والياء في الأوزان الصرفية الآتية :

١ - فَعَّلَ نَحْوَ يَسِيرُ وَصَوَّمَ وَسَوَّعَ وَبَيَّعَ وَسَيَّرَ .

٢ - فَعَلَّاتٌ نَحْوَ عَوْرَةٍ وَبَيْضَةٍ .

٣ - مَفْعَلٌ نَحْوَ مَوَعِدٍ وَمَوْقِعٍ .

٤ - مَفْعُولٌ نَحْوَ مَوْثُوقٍ .

٥ - صِيغَةُ الْمَضَارِعِ ( يَتَمَعَّلُ ) نَحْوَ بَيَّعَ .

- ٦ - صيغة استفعّل نحو استتولى .
- ٧ - صيغة أفعل نحو أيقن وأيقظ وأوعد .
- ٨ - صيغة فَعَّلَ نَحْوَ حَوَّقَلَ وَشَيَّطَنَ .
- ٩ - صيغة تَمَعَّلَ نَحْوَ تَوَكَّدَ ، وقد تقلب الواو همزة عند بعض العرب فيقولون تَأَكَّدَ (٢) .

( ج ) تحويل الواو إلى ياء :

تتحول الواو إلى ياء في حالتين :

( أ ) إذا تبعث الواو بالياء نحو ( رَوَّيَانُ وَرِيَّانُ ) .

( ب ) إذا وقعت رابعة أو خامسة نحو ( أَعْطَوْتُ وَأَعْطَيْتُ ) و ( زَكَّوْتُ وَزَكَّيْتُ ) و ( تَعَاوَيْتُ وَتَعَاوَيْتُ ) وعلى هذا النحو تزكَّيتُ وتساقيتُ واستدعيتُ .

ثانياً : في طرف الكلمة :

تسقط الواو والياء ، وتندثر فتحة طويلة ( ألف مد ) في الأفعال والأسماء ، ومع الأسماء المنزلة تنحصر الفتحة الطويلة إلى فتحة قصيرة نحو ( عَصَبٌ وَعَصَبٌ الْوَلَدُ ) ومع التنوين عَصَبًا ) و ( قُرَى وَقُرَى ) ومع التنوين قُرَى وبالمثل ( خَطَرٌ وَخَطَا ) و ( شَتَى وَشَتَى ) و ( عَفَى وَعَفَا ) و ( أَعْمَى وَأَعْمَى ) ، ( مَسَمَوْهُ وَمَسَمَى ) . ويرى النحاة أن الواو والياء هنا محركتان على أساس وجود حركة الإعراب ، وبالتالي تكون الواو أو الياء قد تحركتا وانفتح ما قبلهما فقلبتا ألفاً ( أى فتحة طويلة ) ، ولكننا نرى

(١) د . إبراهيم هلال في الواو الحديث في التصريف : ١٧٧ - ١٨٧ .

(٢) ابن السكيت ، إصلاح المنطق : ٥٩ .

أن الإعراب لا يظهر في الكلمات المفردة البعيدة عن التراكيب ، لهذا نرى أن الكلمات هنا ساكنة الآخر .

## ٢ - الكسرة

من حيث الموقع :

أولاً : في وسط الكلمة .

تؤثر الكسرة على الراء التالية لها فتستبدل ياء من باب المماثلة التقديمية ، ثم تتحول الياء إلى حرف مد للكسرة السابقة . أما الياء فتتحول إلى كسرة طويبة ( حرف مد للكسرة السابقة ) .

من حيث الصيغة الصرفية :

تطبق القاعدة السابقة على الصيغ الآتية :

١ - فِعْلٌ نَحْوِ ( طَيْبٌ وَطَيْبٌ ) وَ ( دِيكٌ وَدِيكٌ ) .

٢ - فِعْمَلَةٌ نَحْوِ ( ثِيْرَةٌ وَثِيْرَةٌ ) .

٣ - فِعْمَلَانٌ نَحْوِ ( خِيْلَانٌ وَخِيْلَانٌ ) وَ ( جِيْرَانٌ وَجِيْرَانٌ ) وَ ( جِيْوَعَانٌ وَجِيْعَانٌ ) .

٤ - مِفْعَالٌ نَحْوِ ( مِيْوَعَادٌ وَمِيْعَادٌ ) وَ ( مِيْوَقَاتٌ وَمِيْعَاتٌ ) وَ ( مِيْوَزَانٌ وَمِيْرَانٌ ) .

٥ - إِفْعَالٌ نَحْوِ ( إِيْوَقَادٌ وَإِيْقَادٌ ) .

٦ - اسْتِفْعَالٌ نَحْوِ ( اسْتِيْوْتَانٌ وَاسْتِيْثَانٌ ) (١) وَ ( اسْتِيْوْلَاءٌ وَاسْتِيْلَاءٌ ) ، يَقُولُ اللُّغَوِيُّونَ ؛ تَتَحَوَّلُ الْوَاوُ إِلَى يَاءٍ لَوْ قَوَّعَهَا سَاكِنَةٌ لِأَثْرِ كَسْرَةٍ (٢) . وَشَرَحَ سَيِّدِيُوِيَه انْقِلَابَ الْوَاوِ يَاءً فَقَالَ فِي بَابِ مَا تَقَلَّبَ فِيهِ الْوَاوُ يَاءً : وَذَلِكَ إِذَا سَكَنْتَ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ : فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمِ الْمِيزَانَ وَالْمِيْعَادَ ، وَإِنَّمَا كَرِهُوا ذَلِكَ كَمَا كَرِهُوا الْوَاوَ مَعَ الْيَاءِ فِي لَيْسَةَ وَسَيِّدٌ وَنَحْوَهُمَا ، وَكَمَا يَكْرَهُونَ الضَّمَّةَ بَعْدَ الْكَسْرَةِ حَتَّى إِنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ أَنْ يَكْسُرُوا أَوَّلَ حَرْفٍ وَيَضْمُوا الثَّانِيَّ نَحْوَ فِعْلٌ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ لِأَزْمَانٍ فِي غَيْرِ الْأَوَّلِ أَيْضاً ، إِلَّا أَنْ يَدْرِكَهُ الْإِعْرَابُ ، نَحْوَ قَوْلِكَ : فَخَذَ . وَتَرَكَ الْوَاوُ فِي مِيْوَزَانَ أَثْقَلَ ، مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ سَاكِنٌ فَلَيْسَ يَحْجِزُهُ عَنِ الْكَسْرِ شَيْءٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قَلْتِ وَتَدَّةً (٣) قَوَى الْبَيَانَ لِلْحَرَكَةِ ، فَإِذَا أَسَكَنْتِ التَّاءَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْإِدْغَامُ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ ، فَالْوَاوُ وَالْيَاءُ بِمَنْزِلَةِ الْحُرُوفِ الَّتِي تَتَدَانِي فِي الْمَخْرَجِ ، لِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمَا إِيَّاهَا . وَأَتَمُّهُمَا لِاتِّخَاوِ الْحُرُوفِ مِنْهُمَا وَمِنَ الْأَلْفِ ، أَوْ بَعْضُهُنَّ ، فَكَانَ الْعَمَلُ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ أَخْفَ عَلَيْهِمْ ، كَمَا أَنَّ رَفْعَ اللِّسَانِ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ أَخْفَ عَلَيْهِمْ فِي الْإِدْغَامِ ، وَكَمَا أَنَّهُمْ إِذَا أَدْنَوْا الْحَرْفَ مِنَ الْحَرْفِ كَانَ أَخْفَ عَلَيْهِمْ ، نَحْوَ قَوْلِهِمْ أَزْدَانَ وَاصْطَبِرْ ، فَهَذِهِ قِصَّةُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ (٤)

(١) استوثاق صيغة استفعال من الفعل استوثق والفعل المحرد منه وثق .

(٢) د . عبد الرحمن شاهين ، تفسيريف الأسماء : ١٦٥ .

(٣) وتدة مصدر من الفعل وتد .

(٤) الكتاب : ٤ / ٣٣٦ و ٣٣٧ تحقيق عبد السلام هارون .



ثانياً : في طرف الصيغة :

تؤثر الكسرة على الواو التالية فتتحول إلى ياء ثم تصبح ياء مد للكسرة السابقة ، أما الياء فتتحول إلى ياء مد للكسرة السابقة ، وتميل الكسرة الطويلة إلى التقصير مع التنوين نحو (غَازِيٌّ وَغَازِيٌّ وَمَعَ التَّنْوِينِ غَازِيٌّ) (مُتَهَدِّئٌ وَمُتَهَدِّئٌ وَمَعَ التَّنْوِينِ مُتَهَدِّئٌ). يقول اللغويون استثقلت الضمة أو الكسرة على الواو أو الياء فحذفت ، فالتقى ساكنان ، الواو أو الياء والتنوين ، فحذفت الواو أو الياء وبقى التنوين (١).

### ٣ - الضمة

سندرس الواو مستقلة عن الياء هنا :

الواو :

من حيث الموقع :

في وسط الكلمة .

تؤثر الضمة على الواو التالية فتتحول إلى حرف مد للضمة السابقة ( ضمة طويلة ) ، وذلك عند بعض التبرائل العربية نحو (مُؤَصِّدَةٌ وَمُؤَصِّدَةٌ) ، وتتحول إلى همزة عند بعض آخر من التبرائل العربية نحو (مُؤَصِّدَةٌ) .

جاء في إصلاح المنطق : أنشدنا أبو عمرو عن الكسائي :  
يحن إلى أجيال مكة ناقتي  
ومن دونها أبواب صنعاء مؤصِّدَةٌ (٢)

الياء :

هناك حالتان من حالات المماثلة .

الحالة الأولى : وفيها تؤثر الضمة على الياء التالية لها فتتحول إلى واو من باب المماثلة التقديمية ، ثم تصبح الواو حرف مد للضمة السابقة ( ضمة طويلة ) .

الحالة الثانية : وفيها تؤثر الياء على الضمة السابقة فتتحول إلى ياء من باب المماثلة الرجعية ، وتصبح الياء حرف مد للكسرة السابقة .

وفيما يلي دراسة مستقلة عن هاتين الحالتين :

الحالة الأولى : وفيها تؤثر الضمة على الياء التالية لها فتتحول إلى واو ، ثم تصبح الواو حرف مد للضمة السابقة ( ضمة طويلة ) ويقول اللغويون : تبدل الياء واواً لوقوعها ساكنة بعد ضمة .

من حيث الموقع .

أولاً : في وسط الكلمة .

من حيث الصيغة .

يحدث هذا الإعلال في الصيغ الآتية :

١- اسم الفاعل مُفْعِلٌ نحو (مُفْعِلٌ وَمُفْعِلٌ)

و (مُؤَسِّرٌ وَمُؤَسِّرٌ) .

٢- فُعْلَى عندما تكون اسماً نحو (ضَيْقٌ

وضُوقٌ) و (كَيْسِيٌّ وكُوسِيٌّ) ، و (طُيْبِيٌّ

وطُوبِيٌّ) (٣)

(١) د . عبد الرحمن شاهين ، تصريف الأسماء : ١٨٤ (٢) إصلاح المنطق : ١٥٩ و ١٦٠

(٣) أما إذا كانت صفة فتحدث الحالة الثانية ، وفيها تؤثر الياء على الضمة السابقة فتتحول إلى كسرة ، ونصبح

الياء حرف مد للكسرة السابقة فيقال ضيق وكيسى صفتين ( الكتاب : ٤ / ٣٣٨ و ٣٣٩ تحقيق عبد السلام هارون )

وهذا يعني أن الحالة الأولى تحدث في صيغ صرفية معينة ، والحالة الثانية في صيغ صرفية أخرى ، أما ما ذهب

إليه جان كانتنيو من أنه يجوز أن نغلب الياء واواً أو أن تسلم فهذا غير مقبول في نظرنا ، لهذا نؤيد ما ذهب إليه

سيبويه من أن القلب قاصر على الأسماء ، وعدم القلب قاصر على الصفات ( راجع علم الأصوات العربي لجان كانتنيو :

١٣٩ و الكتاب : ٤ / ٣٣٨ و ٣٣٩

ثانياً : في طرف الكلمة :

من حيث الصيغة :

١- في صيغة الفعل الماضي فَعَلَّ إِذَا  
كانت لامها ياء نحو ( قَضَى وَقَضَوْ ) .

٢- إذا وقعت الياء قبل تاء التأكيد نحو  
( مَرْمِيَةٌ وَمَرْمُوءَةٌ ) .

٣- إذا وقعت قبل زيادتي فعلان نحو  
( رَمِيَانٌ وَرَمُوءَانٌ ) .

٤- إذا كانت الياء لاسم على وزن  
فَعَلَى نَحْوِ ( تَقْمِيٍّ وَتَقْمُوءِيٍّ ) ، وذلك للتمييز بين  
الاسم والصفة . فإن كانت صفة لم تقلب .  
الحالة الثانية : وفيها تؤثر الياء على الضمة  
السابقة . فتتحول الضمة إلى كسرة ، وتصبح  
الياء حرف مد للكسرة السابقة .

من حيث الموقع :

أولاً : وسط الكلمة

من حيث الصيغة : يحدث ذلك في الصيغ الآتية :

١- صيغة فَعَلَى عندما تكون صفة نحو  
( ضَيْقِيٍّ وَضَيْقِيٍّ ) و ( كَيْسِيٍّ وَكَيْسِيٍّ ) .

٢- صيغة فَعَلَى جمع أفعال نحو ( هَيَاءٌ  
وَهَيْمٌ وَهَيْمٌ ) و ( بَيْضَاءٌ وَبَيْضٌ وَبَيْضٌ ) .

ثانياً : طرف الكلمة

من حيث الصيغة :

يحدث ذلك في صيغة تَفَاعَلٌ نَحْوِ ( تَوَاعَى  
وَتَوَاعَى ) و ( تَوَاعَى ) .

الواو والياء الساكنتان المسبوقتان بحركة

طويلة :

قد تسبق الواو أو الياء بحركة الفتحة  
الطويلة ( ألف المد ) أو الكسرة الطويلة  
( ياء المد ) أو الضمة الطويلة ( واو المد )

( أ ) الفتحة الطويلة « ألف المد » :

من حيث الموقع : طرف الصيغة .

من حيث الصيغة : صيغة فَعَمَّالٌ أَوْ فَعَمَّالٌ .

نثبت الواو أو الياء عند تميم فيقال : حَيَّأَى  
وَكَيْسَأَى وَبَيْنَأَى وَرِدَأَى ، وَفِدَأَى وَعَلَأَى  
وتخالف الواو أو الياء إلى همزة عند أهل  
العالية ( أهل نجد ) لذلك يقال : عَلَأَى وَحَيَّأَى  
وَكَيْسَأَى وَبَيْنَأَى وَرِدَأَى وَفِدَأَى ، ثم شاع ذلك  
في العربية الفصحى .

( ب ) الكسرة الطويلة :

من حيث الموقع : طرف الصيغة .

من حيث الصيغة : صيغة فَعَمَّيْلٌ . ( ياء  
مد ) .

تتحول الواو الساكنة المسبوقة بكسرة  
طويلة إلى ياء لتناسب الكسرة ، ثم تقصر  
الكسرة الطويلة لينشأ مقطع قصير ؛ لأن  
اللغة العربية لا تفضل المقطع الطويل في طرف  
الكلمة ، ويؤدي تقصير المقطع الطويل إلى  
تضعيف الياء ، يقول اللغويون . اجتمعت  
الواو والياء وسكنت الأولى فقلبت الثانية ياء



وَأُدْنِمَتْ فِي الْيَاءِ<sup>(١)</sup> نَحْوَ (جَلَّيْوُوجَلِّيُّوَجَلِّيُّ) وَهِيَ صِيغَةٌ فَعِيلٌ مِنَ الْفِعْلِ جَلَّيْ جَلَّيْ جَلَّيْ .

(ج) الضممة الطويلة :

من حيث الموقع : طرف الصيغة .

من حيث الصيغة : صيغة فَعُولٍ أَوْ فَعُولٍ .

(أ) إذا سبقت الواو بضممة طويلة (واو مد) : تقصر الضمة الطويلة إلى قصيرة وتضعف الواو نحو (عَدُوٌّ وَعَدُوٌّ وَعَدُوٌّ) .

(ب) إذا سبقت الياء بضممة طويلة (واو مد) : تؤثر الياء عليها ، فتتحول الضمة الطويلة (واو المد) إلى كسرة طويلة (ياء مد) ثم تقصر إلى كسرة قصيرة وتضعف الياء نحو (مَضُوءٌ وَمُضِيٌّ) و(عُصُوءٌ وَعِصِيٌّ) و (دَلُوءٌ وَدَلِيٌّ) .  
يتناول اللغويون : قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء وكسر ما قبل الياء المشددة .

انقسم الثاني :

الواو أو الياء المتحركتان إذا سبقتا بحرف

ساكن :

١- تُعَلَّلُ الْوَاوُ أَوْ الْيَاءُ بِوَجْهِ عَامٍ إِذَا وَقَعَتْ فِي وَسْطِ الْكَلِمَةِ حَسَبِ التَّفْصِيلَاتِ

المقبلة . ولكنهما يساهمان في الصيغ الآتية :

(أ) الفعل المضاعف نحو ابْسَيْضُ وَأَسْوَدٌ .

(ب) صيغة أفعال من المعتل الفاء نحو أَوْفَى وَأَيْقَنَ .

(ج) صيغة التعجب نحو : مَا أَبْيَسَ وَمَا أَقْوَمَ<sup>(٢)</sup> .

٢- تحول الواو أو الياء إلى حركة طويلة .  
وتنقل إلى الساكن قبلها ، وبالتالي سيحدث تغيير في التركيب المقطعي للكلمة ، فمثلا (يَسْبُ) تتكون من ثلاثة مقاطع : الأول مغلق (يَسْبُ) . وكل من الثاني والثالث مفتوح (يَسْبُ) . وبعد الإعرال ستتحوّل المقاطع الثلاثة إلى مقاطع مفتوحة هي : (يَسْبُ) ، وهذا الإعرال خاص بصيغ معينة .

٣- تسقط الواو أو الياء ، ويستعاض عنها ببناء التانيث المربوطة : ويحدث هذا في صيغ المصادر نحو إقوام (وهي الصيغة الأساسية للمصادر الذي على وزن إفعال) . وإقامة .

وسندرس فيما يلي بالتفصيل أحوال إعرال الواو أو الياء المحركتين والمسبوقتين بحرف ساكن :

قد تكون حركة الواو أو الياء فتحة قصيرة أو كسرة قصيرة أو ضمة قصيرة أو فتحة طويلة أو ضمة طويلة .

(١) د . عبد الرحمن شاهين ، تصريف الأسماء : ٢٤١

(٢) ابن عقيل : ٥٧٢ / ٢

( ١ ) الواو أو الياء المحركتان بالفتحة القصيرة :

من حيث الموقع :

أولاً : في وسط الكلمة

من حيث الصيغة :

( أ ) تسقط الياء أو الواو وتنشأ فتحة طويلة

( ألف مد ) في الصيغ الآتية :

١ - صيغة الفعل المضارع ( يُفْعَل ) نحو

( يُقُولُ وَيُقَالُ ) و ( يُسْأَلُ وَيُسَالُ ) .

٢ - صيغة الفعل الماضي ( افْعَل ) نحو

( أقومَ وأقامَ ) و ( أبينَ وأبانَ ) و ( أعودَ

وأعادَ ) .

٣ - صيغة الفعل الماضي ( استَفْعَل ) نحو

( استَعُوذَ واستَعَاذَ ) و ( استَشَوَّرَ واستَشَارَ )

واحتفظت قبيلة تميم بالصيغة الأصلية نحو

استَعُوذَ واستَشَارَ واستَنَوَقَ .

٤ - صيغتا ( مَفْعَلٌ وَمَفْعَلَةٌ ) نحو ( مَسْرُوقٌ

وَمَسْرُوقَةٌ ) و ( مَمْرُوتٌ وَمَمْرُوتَةٌ ) و ( مَسْنُومٌ

وَمَسْنُومَةٌ ) و ( مَطْطِيرٌ وَمَطْطِيرَةٌ ) و ( مَكْكَوْرَةٌ

وَمَكْكَوْرَةٌ ) .

٥ - صيغة ( مَفْعَلٌ ) نحو ( مَقْنُومٌ وَمَقْنُومَةٌ )

و ( مَعُوذٌ وَمَعَاذٌ ) .

٦ - صيغة ( مَسْتَفْعَلٌ ) نحو ( مَسْتَشَوَّرٌ

وَمَسْتَشَارٌ ) و ( مَسْتَعُوذٌ وَمَسْتَعَانٌ ) .

( ب ) تمتاز أبنية المصادر بأن ألف المد المنقلبة

عن واو أو ياء - كما في الحالة السابقة -

تسقط ويستعاض عنها بتاء مربوطة في

طرف الصيغة نحو ( إقوام وإقام وإقامة )

و ( إبيان وإبان وإبانة ) .

( ج ) تقلب الواو ياء في الصيغ الآتية :

١ - الصفات التي على وزن «فُعَلِيٌّ» لتمييزها

عن الأسماء التي على نفس الوزن ، ويحدث

هذا القلب عند أهل تميم نحو ( عُلُوٌّ وَعُلْيَا )

و ( دُنُوٌّ وَدُنْيَا ) أما حِزْوِيٌّ وَقُصْوِيٌّ فهما

اسمان عند أهل تميم ويستعملهما أهل الحجاز

صفتين .

٢ - صيغ التصغير التي تقع فيها الواو

بعد الياء نحو ( جَرُّوٌّ وَجَرِيٌّ وَجَرِيٌّ ) يقول

النحاة في تفسير هذا الإعلال : اجتمعت

الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت

الواو ياء وأدغمت الياء في الياء .

٣ - لا يحدث إعلال في صيغة ( افْعَلٌ )

نحو اغْيِيْمٌ (١) .

ثانياً : في طرف الكلمة :

تسلم الواو والياء نحو عَدُوٌّ وَرَمِيٌّ وَصِنُوٌّ :

( ٢ ) الواو والياء المحركتان بالكسرة القصيرة :

١ - تؤثر الكسرة على الواو - من باب

المماتة الرجعية - فتتحول الواو إلى ياء :

ثم تصبح حرف مد للكسرة السابقة نحو

( مضبوف ومضيف ) و ( مقول ومقيل ) .

( ١ ) ابن عقيل : ٥٦٥/٢ ، نصريف الأسماء : ١٦٦ .



٢ - تثبت الياء وتصبح حرف مد للكسرة  
التالية (كسرة طويلة) نحو (مُبِينٍ ومُبِينِ)  
و (يَبِينِ وَيَبِينِ) و (يَسِيرِ وَيَسِيرِ) .

٣ - إذا وقع قبل الواو ياء ، تدغم في الياء  
المنقلبة عن واو مثل (سَيُودِ وسَيِيدِ وسَيِيدِ)  
و (مَيُوتِ ومَيُوتِ) (١) .

(٣) الواو المحركة بالضممة القصيرة :

تتحول إلى ضمة طويلة ، وتنتقل إلى الساكن  
قبلها نحو (يَتَقُولُ وَيَقُولُ) .

وفي صيغ جموع التكسير تخالف الضمة  
إلى همزة عند بعض القبائل العربية نحو  
(أَدْوُرُ وأَدْوُرُ) و (أَنُورُ وأَنُورُ) .

(٤) الواو والياء المحركتان بالفتحة الطويلة  
(ألف المد) :

من حيث الموقع : وسط الكلمة .

من حيث الصيغة :

(أ) المصدر :

تسقط الواو أو الياء وتنشأ ألف مد (فتحة  
طويلة) فيلحق ألفا مد (فتحتان طويلتان)  
فتنتقل إحداهما إلى الساكن السابق ،  
ويستعاض عن الأخرى بتاء مربوطة في نهاية  
الصيغة (٢) ، وعكس النحاة هذا الإعلال بقولهم :  
تحركت عين المصدر بحسب الأصل وفتح  
ما قبلها بحسب الآن ، فقلبت الواو أو الياء

ألفاً ، فالتقى ساكنان ، الألف الجديدة التي  
هي عين الكلمة وألف المصدر ، فحذفت  
إحدهما . وعرض عنها تاء ، نحو (استعواذ  
واستعاذة) و(استعواوم واستعامة) و(إقوام  
 وإقامة) و (إضبياف وإضافة) .

(ب) أبنية جموع التكسير :

لا يحدث فيها مثل هذا الإعلال ، وإنما  
تسلم الواو أو الياء نحو (صَوْتٌ وأصوات)  
و (قَوْتٌ وأقوات) و (بابٌ وأبواب)  
و (موتٌ وأموات) .

وإذا سبقت الواو ياء ساكنة تقلب  
الواو ياء وتدغم في الياء الأولى نحو (يومٌ وأيوام  
وأيام)

(٥) الواو والياء المحركتان بالضممة الطويلة  
(واو المد) :

تحافظ تميم على الواو والياء المحركتان بالضممة  
الطويلة نحو مبيوع ومكيول ومديون ومعيون  
ومصوون ومقرون قال ابن جني : بنو تميم  
- فيما زعم علماؤنا - يتمون مفعولاً من الياء  
فيقولون : ثوب مخيوط ويسرة مطيوبة  
أما أهل الحجاز فيحذفون الواو وتنتقل  
حركتها إلى الساكن قبلها نحو ثوب مصون  
وقول مقول ، وفرس مقود ، ذكر ابن  
خالويه : ليس في كلام العرب من ذوات  
الواو مفعول نخرج على أصله إلا في حرفين ،

(١) الكتاب لسيويه : ٣٦٥/٤ تحقيق عبد السلام هارون ، وابن عقيل : ٥٦٦/٢

(٢) هناك خلاف بين البصريين والكوفيين حول أي الألفين تحذف .

(٣) ويعوض عنها بتاء مربوطة في طرف الصيغة (راجع شرح المنصل : ٦٠/١٠ وما بعدها)

يقال مسك مدووف وثوب مصوون ، وحكى الكسائي خاتم مصووغ ، وفرس مقوود<sup>(١)</sup> .  
 جاء في اللسان : رجل معود ومَعْرُود ،  
 الأخيرة شاذة ، وهي تميمية ، ومسك  
 مَدُوُوف وهي تميمية . قال ابن الأعرابي :  
 ثوب مصون على النقص ومَصُوُون على التمام .  
 الأخيرة نادرة وهي تميمية<sup>(٢)</sup> ، قال اللحياني  
 قول مقول ومَقُوُول . قال والإتمام لغة أبي  
 الجراح ، ولعله أبو الجراح العقيلي . جاء  
 عن الفراء عن الكسائي أن بني يربوع وبني  
 عقيل يقولون حل مصوُوغ ومسك مدووف  
 وثوب مصوون وفرس مقوود وقول  
 مقوول ، أما البصريون فلا يعرفون ذلك<sup>(٣)</sup> .  
 وبنو يربوع بطن من حنظلة من تميم كما  
 جاء في نهاية الأرب ، وأما عزوها لعقيل ،  
 فعقيل غير تميم<sup>(٤)</sup> .

ومن الأمثلة العامية في نجد « أم البيض  
 مَقُوُوقرأدة »<sup>(٥)</sup> فتادة الآية الكريمة :  
 « لَمْشُوْبَةٌ من عند الله خير » ( البقرة : ١٢٥ )  
 في حين أن قراءة الجمهور « لَمْشُوْبَةٌ » :  
 هذه إذن صيغة قديمة ولوجارت التطور  
 لأصبحت بمثابة كما في لهجة كلاب . حكى  
 ابن منظور قول السكلابيين : « لانعرف  
 المَشُوْبَة ولكن المَشَابَة » .

أما الياء المحركة بالضممة الطويلة عند أهل  
 الحجاز ، فإن الضمة الطويلة ( واو المد )  
 تسقط ويحافظ على الياء ثم تتحول إلى كسرة  
 طويلة ( ياء مد ) ، وتنتقل إلى الساكن قبلها  
 نحو مبيوع عند أهل تميم ومبيع عند أهل  
 الحجاز ، وبالمثل يكون مَصِيُوب ومَصِيِب ،  
 مكيول ومكيل ، معنى هذا أن اللغة تحافظ  
 على الضمة الطويلة مع الواو إشارة إلى الأصل  
 الواوي ، وتحافظ على الكسرة الطويلة  
 مع الياء إشارة إلى الأصل اليائي . وفسر النحاة  
 هذا الإعلال فقالوا : « إن أصل مبيع هو  
 مبيوع ، ثم نقلت حركة الياء إلى الساكن  
 الصحيح قبلها ، فسكنت الياء ، فالتقى  
 ساكنان الياء والواو ، فحذفت الواو على  
 رأي سيديويه ، ثم قلبت الضمة كسرة لمناسبة  
 الياء فصار مبيع » .

### القسم الثالث :

#### الواو أو الياء المتحركتان في أول الكلمة :

١ - الواو أو الياء المتحركتان بالفتحة القصيرة :  
 تقلب الواو أو الياء عند القبائل الشرقية من  
 الجزيرة العربية همزة ، وثبتت عند القبائل  
 العربية نحو وجم وأجم وناة وأناة ، وسادة ،  
 وإسادة ، وتشبه اللهجات الشرقية في هذا  
 اللغة الأكادية التي تميل إلى تحويل الواو أو الياء  
 في أول الكلمة همزة فمثلا يَوْم فيها أم (umu)<sup>(٦)</sup>

(١) الخصائص : ٣٧٠/١ ، اللهجات في التراث : ٤١٦

(٢) اللسان : ١١٨/١٧ ، اللهجات في التراث : ٤١٧

(٣) أدب الكاتب : ٤٧٧

(٤) (ترجمتي الخاصة) Rabin, Ancient West Arabian. P. 160

(٥) اللهجات في التراث : ٤٣١

(٦) (ترجمتي الخاصة) Rabin, Ancient West Arabian. P. 84



ولكن يبدو أن هذا القلب ليس مطرداً كما وصفه سيديويه<sup>(١)</sup> غير أن الواو المحركة بالفتحة القصيرة تقلب همزة باطراد إذا تبعت بواو أخرى محركة بفتحة طويلة (متبوعة بألف مد) نحو (وولهد وأواعد) و (وواصل وأواصل).

هذا بالنسبة إلى الواو ، أما بالنسبة إلى الياء فإنها كالواو نحو ( يلك وألك ) وتنسب الأخيرة إلى هذيل ، وهذيل من قبائل الجزيرة العربية الشرقية و ( يرقان وأرقان ) و ( يدٌ وأدٌ ) وتشبه اللهجات الغربية في ذلك اللغات السامية الغربية .

### ٢ - الواو أو الياء المحركتان بالكسرة القصيرة :

تثبت عند القبائل العربية في غرب الجزيرة العربية مثل وسواس ، وسام ، وشاح ، وعاء ، وتقلب همزة عند القبائل في شرق الجزيرة العربية ، وعزى ذلك إلى قبيلة هذيل ، فتقول في وشاح إشاح ، وفي وعاء إعاء . جاء في إصلاح المنطق : وكاف وإكاف ، ولأف وإلاف ، وسادة وإسادة<sup>(٢)</sup>.

يقول سيديويه : « ولكن ناساً من العرب يجرون الواو إذا كانت مكسورة مجرى المضمومة ، فيهمزون الواو المكسورة إذا

كانت أولاً . كرهوا الكسرة فيها كما استثقل في يبيجلٌ وسيدٌ وأشباه ذلك »<sup>(٣)</sup> .

### ٣ - الواو أو الياء المحركتان بالضمّة القصيرة :

تثبت عند بعض القبائل . وتبادل همزة عند بعضها الآخر ، مثل وجوه وأجوه ، حكى الفراء حتى الوجوه وحتى الأجوه<sup>(٤)</sup> ، ومثل : ولِدَ وألِدَ<sup>(٥)</sup> ، يقول سيديويه : « اعلم أن هذه الواو إذا كانت مضمومة فأنت بالخيار إن شئت تركتها على حالها . وإن شئت أبدلت همزة مكانها وذلك نحو قولهم في ولِدَ ألدَ . وفي وجوه أجوه ، وإنما كرهوا الواو حيث صارت فيها ضمة كما يكرهون الواوين فيهمزون نحو قوُولٌ وموثة ، وأما الذين لم يهمزوا فلأنهم تركوا الحرف على أصله ، كما يقولون قوُولٌ ، ومع أن هذه الواو ضعيفة تحذف وتبدل ، فأرادوا أن يضعوا مكانها حرفاً أجلد منها ، ولما كانوا يبدلون ما هي مفتوحة في مثل وتاة وأناة ، كانوا في هذا أجدر أن يبدلوا حيث دخله ما يستثقلون ، فصار الإبدال فيه مطرداً حيث كان البديل يدخل فيما هو أخف منه<sup>(٦)</sup> »

أما الياء المضمومة فتثبت نحو يبوسة<sup>(٧)</sup> :

- (١) الكتاب : ٢٣١/٤ تحقيق عبد السلام هارون  
(٢) الكتاب : ٣٣١/٤ تحقيق عبد السلام هارون .  
(٣) الكتاب : ٣٣١/٤ تحقيق عبد السلام هارون .  
(٤) إصلاح المنطق : ٦٠  
(٥) الكتاب : ٣٣١/٤ تحقيق عبد السلام هارون .  
(٦) الكتاب : ٣٣١/٤ تحقيق عبد السلام هارون .  
(٧) تصريف الأسماء : ١٦٠

٤ - الواو المحركة بالفتحة الطويلة ( المتبوعة )

بألف مد :

تبدل الواو المتبوعة بألف مد في لهجة كنانة ياء نحو يازع بدلا من وازع ، وتشبه هذه الظاهرة ما في العبرية والآرامية ؛ إذ أن الواو في أول الكلمة تبدل ياء فيها نحو ولد فإنها تصبح يولد .

القسم الرابع :

الواو والياء بين حركتين في وسط الكلمة

تحرك الواو أو الياء بالفتحة القصيرة أو الكسرة القصيرة أو الضمة القصيرة أو بأى حركة طويلة .

( أ ) الواو والياء المحركتان بالفتحة القصيرة :

قد تسبق بفتحة قصيرة : تسقط الواو أو الياء ، وتنشأ فتحة طويلة ( تنقلب ألفاً ) في الصيغ الآتية :

١ - فَعَلَّ فِعْلا أو فَعَلَّ اسماً ، ونرى أن الإعلال يقع في الاسم والفعل على حد سواء ؛ لأنه لن يؤدي إلى لبس في الصيغتين ، ذلك أن اللغة تميز بين الفعل والاسم في الصيغة الواحدة عن طريق الإعراب أو البناء ، فعندما تكون ( فَعَلَّ ) اسماً تعرب ، وعندما تكون فعلاً تبنى .

وأمثلة وقوعه في الأفعال : ( قول وقال ) و ( بيّع وباع ) ، ( سير وسار ) .

ويحدث هذا الإعلال في طرف الفعل كذلك نحو ( سَوَى وسَوَى ) و ( نَدَوَ ونَدَا ) و ( نَجَوَ ونَجَا ) .

وتبقى الفتحة الطويلة في المقطع المفتوح وفي المقطع المعلق تقصر الفتحة إلى فتحة قصيرة ولكنها تستبدل بحركة تجانس عين الفعل ، فإن كانت عين الفعل واوآ استبدلت الفتحة ضمة نحو ( قَمَّت ) وإن كانت ياء استبدلت الفتحة كسرة نحو ( سِيرَت ) وبالتالي تدل حركة فاء الفعل على أصل العين (١) .

أوضحنا أن الإعلال يحدث في صيغة ( فَعَلَّ ) أما صيغة ( فَعِلَّ ) فإنه لا يحدث وخاصة إذا كان الإعلال سيؤدي إلى خلط الصيغة الناتجة بصيغة ( فَعَلَّ ) نحو ( عَوَّرَ وعَارَّ ) و ( صَيَّدَ وصَادَ ) ، فلو حدث الإعلال في ( فَعِلَّ ) هنا لاختلطت بصيغة ( فَعَلَّ ) ، ومن هنا نرى أن الإعلال مرتبط بالصيغة الصرفية ، وعدم حدوث الإعلال في هذه الأمثلة لا يكون من باب الشواذ ، على أن للخليل وأباً آخر ، فهو يرى أن الذي يسلم هو باب ( فَعِلَّ يَفْعِل ) أما باب ( فَعَلَّ يَفْعِل ) فإن الواو أو الياء تعتل فيه نحو ( طاح يطيح ) و ( تاه يته ) (٢) ومما يؤيد ما ذهبنا إليه قول سيبويه في شرح ذلك : « وأما قولهم : ( عَوَّرَ يعوِّر ) و ( حَوَّلَ يحوِّل ) و ( صَيَّدَ يصيد ) فإنما جاءوا بهن على الأصل ، لأنه في معنى ما لا بد له من أن يخرج على الأصل ،

(١) (ترجمتى الخاصة) P. 119 O'leary, Comparative Grammar of the Semitic Languages

(٢) الكتاب : ٢٤٤/٤ تحقيق عبد السلام هارون



نحو (اعثوررت) و (احولانت) . . . فلما  
كن في معنى ما لا بد له من أن يخرج على  
الأصل لسكون ما قبله تحركن ، فلو لم تكن  
في هذا المعنى اعتلت ، ولكنها بنيت على  
الأصل إذ كان الأمر على هذا (١).

أمثلة وقوعه في الأسماء :

١- وزن فعل نحو (بوتب وباب) .

٢- وزن مُفاعلة نحو (مُناجوة ومناجاة)  
و (مُنَادية ومُنَاداة) .

٣- وزن فَعلة نحو (قُضبة وقُضاة)  
و (رُمية ورُمة) و (رُعية ورُعاة)  
و (حُدوة وحداة) .

الواو أو الياء إذا سبقتا بكسرة قصيرة :

من حيث الموقع :

في وسط الكلمة : يحافظ على الواو نحو  
حَوَج وخاصة إذا أدى الإعلال إلى الاختلاط  
بطبيعة (فَعَل) .

في طرف الكلمة : تتحول الواو إلى ياء  
نحو (رَضو ورَضى) و (قَوو وقَوى) (٢) .

وتتحول الواو إلى ياء إذا وقعت قبل تاء  
التأنيث نحو شَجِيوة وشَجِيية ، وبالمثل باقية  
وداعية وعادية (٣) .

أما الياء فيحافظ عليها نحو لَقِي .

الواو أو الياء إذا سبقتا بضممة قصيرة :

تسلم الواو والياء في الصيغ الآتية :

١- صيغة فَعَل الدالة على جمع التكسير  
نحو (نوب) .

٢- صيغة مَفَعَل نحو (مُوقَد) (٤) .

٣- صيغة المضارع المنصوب نحو (لن  
يَغزُو) و (لن يَرعى) .

٤- صيغ الأسماء المنصوبة نحو (رأيت  
القاضي) (٥) .

الواو أو الياء إذا سبقتا بفتحة طويلة

(ألف مد)

من حيث الموقع :

أولاً : في وسط الكلمة :

يحافظ عليها عند بعض القبائل العربية  
نحو : بايع وسائر وتجاوز ، وتسقطان  
ويستعاض عنها بتضعيف الخرف التالي عند  
بعض آخر من القبائل نحو (تحاوب وتحاب) (٦)

ثانياً : في طرف الكلمة :

يحتفظ بها عند بني تميم سواء أكان  
ذلك في المصدر أو الجمع نحو لِقَاية وصلابة ،  
أما أهل العالية (أهل نجد) فيحولونها

(١) الكتاب : ٣٤٤/٤ تحقيق عبد السلام هارون

(٢) تصريف الأسماء : ٢٣٤

(٣) علم الأصوات العربي : ١٣٨

(٤) تصريف الأسماء : ١٦٤ وعلم الأصوات العربي : ١٣٨ والنحو المقارن : ١١٩

(٥) ابن عقيل : ٥٦٦/٢

(٦) نصريف الأسماء : ١٨٦

إلى همزة نحو مُشَاءَ وبُكَاءٍ ودُعَاءٍ ووعَاءٍ ،  
ولقَاءٍ وعباءة<sup>(١)</sup> ويقول النحاة إذا تطرفت  
الواو أو الياء بعد ألف زائدة قلبت همزة<sup>(٢)</sup> .

(ب) الواو أو الياء المحركتان بالكسرة  
القصيرة :

قد تسبقان بفتحة قصيرة أو بضمة  
قصيرة .

١ - عندما تسبقان بفتحة قصيرة :  
تؤثر الفتحة على الواو أو الياء والكسرة  
فيسقطان وتنشأ فتحة طويلة ، أو كما  
يقول النحاة ، تحركت الواو أو الياء  
وفتح ما قبلهما فقلبتا ألفاً<sup>(٣)</sup> نحو (مُخْتَبِرٌ  
ومُخْتَارٌ) و (مُنْقُودٌ ومُنْقَادٌ) و (خُوفٌ  
وخَافٌ) و (نُورٌ ونَوارٌ) .

٢ - عندما تسبقان بضمة قصيرة :  
تؤثر الكسرة على الواو والضممة السابقة  
فتنشأ كسرة طويلة أو ياء مد نحو (قُؤولٌ  
وقِيلٌ) و (سُيرٌ وسِيرٌ) :

٣ - عندما تسبقان بفتحة طويلة  
(ألف مد) :

تتحولان إلى همزة في الصيغ الآتية :  
(أ) اسم الفاعل نحو قاوِمٌ وقائمٌ ،  
قاوِلٌ وقائلٌ ، يقول النحاة وقعت الواو

عينا لاسم الفاعل فقلبت همزة لوقوعها  
إثر ألف زائدة :

(ب) صيغة جمع التكسير فعائل نحو  
(سَحَابٍ وسَحَابٌ) (عَجَازٌ وعَجَائِزٌ)  
ويقول النحاة : وقعت الألف وهي حرف  
زائد بعد ألف الجمع فقلبت همزة ، وإن  
كانت المادة أصلية لم تقلب نحو مُصَيِّبَةٌ  
ومَصَيِّبٌ .

(ج) صيغ المصادر (فَعَالٌ وفِعَالٌ وإفْعَالٌ)  
نحو (قَضَى وقَضَاءٌ) و (نَمَاوٌ ونَمَاءٌ)  
و (شَقَمَى وشَقَمَاءٌ) و (إِرْضَى وإِرْضَاءٌ)  
(ح) الواو أو الياء المحركتان بالضممة القصيرة :

قد تسبق الواو أو الياء بفتحة قصيرة  
أو كسرة قصيرة أو ضمة قصيرة .  
(أ) عندما تسبقان بفتحة قصيرة :  
تؤثر الفتحة على الواو أو الياء والضممة  
القصيرة فتحذف الواو أو الياء والضممة  
وتنشأ فتحة طويلة أو كما يقول النحاة :  
تحركت الواو أو الياء وانفتح ما قبلهما  
فقلبتا ألفاً نحو (طوِلٌ وطالٌ) و (يُنْدَوٌ  
ويُنْدَى) .

(ب) عندما تسبق الياء بكسرة قصيرة :  
تسقط الضمة وتتحول الياء إلى حرف  
مد للكسرة السابقة نحو (يَرْمِيٌ ويَرْمِي) ؟

(١) اللهجات في التراث : ٢٦٤

(٢) تصريف الأسماء : ١٦٧ و ١٦٨ و ١٨٨

(٣) تصريف الأسماء : ١٦٤



(ج) عندما تسبق الواو بالضممة القصيرة تسقط الضمة وتنحول الواو إلى حرف مد للضممة السابقة نحو (يَمْنَدُو وَيَمْنَدُو) (يَغْزُو وَيَغْزُو) .

(د) الواو أو الياء المحركتان بحركة طويلة ( بحرف مد أولين ) .

١ - الواو أو الياء المحركتان بفتحة طويلة (ألف المد) :

تسبق الواو أو الياء بالفتحة القصيرة أو الكسرة القصيرة .

(١) عندما تسبق الواو أو الياء بالفتحة القصيرة : - يحافظ عليهما مثل : صَوَاعِق .

(٢) عندما تسبق الواو أو الياء بالكسرة القصيرة : تقلب الواو ياء في الصيغ الآتية :

(أ) صيغة المصدر فعّال من الفعل الثلاثي فعّل عند أهل الحجاز نحو ( قام قياما ) ( وصام صياما ) و ( حال حيالا ) (٢٦) أما إذا كانت فعّال مصدرًا لفعل على وزن فاعل فإنها تثبت ، وذلك للتمييز بين مصدر الفعل الجرد ( فععل ) ومصدر الفعل المزيد ( فاععل ) ، نحو ( لاوذ ليوأذا ) و ( جاورَ جواراً ) (٢٧) .

(ب) صيغة جمع التكسير ( فعال ) نحو ( سوط وسياط ) و ( ثوب وثياب ) و ( روضة ورياض ) و ( دار وديار ) . يقول النحاة في تفسير ذلك : وقعت الواو والياء عينا في جمع التكسير وبعدها ألف الجمع وقبلها كسرة فقلبت ياء (٢٨) . وشرح سيبويه أسباب قلب الواو ياء فقال في باب : « هذا باب تقلب الواو فيه ياء لالياء قبلها ساكنة ولالسكونها وبعدها ياء ، وذلك قولك : حاولت حيالا وإنما قلبوها حيث كانت معتلة في الفعل فأرادوا أن تعتل إذا كانت قبلها كسرة ، وبعدها حرف يشبه الياء ، فلما كان ذلك فيها مع الاعتلال لم يقروها ، وكان العمل من وجه واحد أخف عليهم وجروا على ذلك للاعتلال ، ومثل سوط وسياط ، وثوب وثياب وروضة ورياض ، لما كانت الواو ممتة ساكنة شهوها بووا يقول لأنها ساكنة مثلها ولأنها حرف الاعتلال (٢٩) » .

ونرى أن سبب القلب يرجع إلى المشابهة التقديمية ، فقد أثرت الكسرة على الواو التالية لها فحولتها إلى ياء ، ومن المعروف - كما قال ابن جني - أن الحركات أبعاض حروف المد واللين وهي الألف والياء

- (١) ( ترجمتي الخاصة ) O'leary, Comparative Gr. of the Semitic Languages P. 119.  
(٢) تثبت الواو عند أهل تميم فيقولون قوام وصوام وحوال وحوار وبالتالي لا يكون ذلك من باب الشذوذ كما ذهب النحاة ( انظر أوضح المسالك : ٤٠٢/٢ )  
(٣) تصريف الأسماء : ٣٠١  
(٤) الكتاب : ٣٦٠/٤ تحقيق عبد السلام هارون .  
(٥) سر صناعة الإعراب : ١٩/١ تحقيق مصطفى السقا وآخرين .

والواو ، أى أن الكسرة بعض من الياء وهذا بالطبع قاصر على وزن صرفى معين ؛ أما الياء فتثبت نحو حياكة .

( ٣ ) عندما تسبق الواو أو الياء بالضممة القصيرة : يحافظ عليها مثل خُوَارٍ ومُوَالٍ ٢ - الواو أو الياء المحركتان بالكسرة الطويلة ( ياء المد ) تسبق الواو أو الياء هنا بالفتحة القصيرة : تسقط الكسرة الطويلة ( ياء المد ) وتستخدم الواو أو الياء فى غلق المقطع ، أى أنها تستسكن نحو ( تَنْسِيْبِيْنَ وتَنْسِيْنِ ) و ( تَرْضَوِيْنَ وتَرْضَوْنَ ) . ٣ - الواو أو الياء المحركتان بالضممة الطويلة ( واو المد )

( أ ) عندما تسبقان بالفتحة القصيرة : من حيث الموقع

أولاً : فى وسط الكلمة :

تثبت عند بعض التباثل العربية ، وتستبدل همزة عند بعضها الآخر ، نحو ( قَوُولٍ وقَوُولٍ ) و ( صَوُولٍ وصَوُولٍ ) ، ويُفسر النحاة ذلك بقولهم : قلبت الواو الأولى همزة لوقوعها مضبوطة ضمة لازمة غير مشددة (١) .

ثانياً : فى طرف الكلمة :

تسقط الضمة الطويلة ( واو المد ) وتستخدم الواو فى غلق المقطع نحو ( غَزَوُوا وغَزَوْا ) .

( ب ) عندما تسبقان بالكسرة : تسقط الضمة الطويلة ( واو المد ) وتستبدل بالكسرة الضمة نحو ( رَضِيُوا ورَضِيُوا ) ومع الياء تستبدل الواو ياء وتصبح ياء مد للكسرة السابقة نحو ( رَاضِيُونَ وراضِيُونَ وراضِيْنَ ) .

( ج ) عندما تسبقان بالضممة :

تسقط الضمة الطويلة ( واو المد ) وتصبح الواو الأولى حرف مد للضممة السابقة نحو : ( يَغْزَوُونَ وَيَغْزَوْنَ ) ( ومع الجزم يَغْزَوُوا (٢) ) . الخاتمة :

درست فى هذا البحث تكوين الواو والياء ، ووظيفة كل منهما فى اللغة العربية ، وانتهيت من هذا إلى أن للواو والياء طبيعة انتقالية ، فالواو تسهل الانتقال بين الضمة والفتحة نحو لن يَدْعُوْا ، والياء تسهل الانتقال بين الكسرة والفتحة نحو لن يَرْمَى .

بعد ذلك انتقلت إلى شرح معنى الإعلال فأوضحت أنه ضرب من التطور اللغوى . واستدللت على ذلك بوجود صيغتين للكلمة الواحدة ، الأولى لم تُعَلَّ فيها الواو أو الياء والثانية اُعْتَلَّت فيها الواو أو الياء ، وأكدت

(١) تعريف الأسماء : ١٨٨

(٢) علم الأصوات العربى : ١٣٨



شرحت بعد ذلك أسباب الإعلال فأثبت أن الإعلال لا يرجع إلى مجرد قوانين مهملات قيدت بشروط دقيقة ، بل رأيت أن الإعلال يرجع إلى عدة أسباب مجتمعة هي خصائص المقطع العربي وموقع الواو أو الياء في الكلمة ونوع الصيغة الصرفية ، ولأوضح أهمية كل هذه العوامل في حدوث الإعلال تتبعنا الواو أو الياء عندما يكونان ساكنين تارة وعندما يكونان محركين تارة أخرى ، وتتبعنا تأثير الحركة السابقة على الواو أو الياء عندما يكونان ساكنين أو عندما يكونان محركين . . . وقد اقتنيت بذلك إثر سيويوه في دراسة الإعلال .

أن الصيغ التي لم تُعَلَّ فيها الواو أو الياء ليست شاذة كما ذهب الصرفيون ، بل إنها تمثل الصيغ الأصلية قبل أن ينتابها التطور ، من هنا تتبعنا موطن الصيغ الأصلية ، وموطن الصيغ التي انتابها الإعلال ، فمثلاً عندما وجدت صيغتين لاسم المفعول من الفعل ( خاط ) وهما مَخْيُوطٌ ومَخْيُوطٌ ، أرجعت الأولى إلى تميم وأرجعت الثانية إلى أهل الحجاز ، وهكذا استطعت إرجاع كل الصيغ التي وصفها الصرفيون بالشذوذ إلى مواطنها الأصلية ، ولهذا أرى أن السبب الذي جعل الصرفيين يحكمون على صيغة مثل مَخْيُوطٌ بالشذوذ هو تطبيق نظرية القياس دون مراعاة اللهجات العربية القديمة المختلفة .

## المراجع

- أولا : المراجع العربية :**
- ١- ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر دمشق سنة ١٣٤٥ هـ .
  - ٢- ابن جنى ، الخصائص ، تحقيق عبد الحلیم النجار . القاهرة سنة ١٩٥٢ .
  - ٣- ابن جنى سر صناعة الإعراب . تحقيق مصطفى السقا وآخرين . القاهرة سنة ١٩٥٤ .
  - ٤- عبد الصبور شاهين ، المنهج الصوتي للبنية العربية . بيروت سنة ١٩٨٠ .
  - ٥- محمود السمران ، علم اللغة ، مقدمة للقارئ العربي . الإسكندرية سنة ١٩٦٢ .
  - ٦- ابن يعيش ، شرح المفصل .
  - ٧- سيويوه ، الكتاب تحقيق عبد السلام هارون . القاهرة .
  - ٨- كمال بشر ، علم اللغة العام ( الأصوات ) . القاهرة ١٩٧٠ .
  - ٩- علم الدين الحندي ، اللهجات في التراث . القاهرة ١٩٦٥ .

- ١٠- عبد الرحمن شاهين ، تصريف الأسماء : القاهرة ١٩٧٥ ،
- ١١- إبراهيم هلال ، الوافي الحديث في التصريف . منشورات جامعة بنغازي ليبيا سنة ١٩٧٤ .
- ١٢- ابن السكيت ، إصلاح المنطق . القاهرة سنة ١٩٦٥ .
- ١٣- ابن عقييل . شرح ابن عقييل على الفية ابن مالك . تحقيق محي الدين عبد الحميد .
- ١٤- ابن قتيبة ، أدب الكاتب .
- ١٥- ابن هشام ، أوضح المعالك . تحقيق محي الدين عبد الحميد ، بيروت سنة ١٩٧٤ .
- ١٦- جان كاتينو ، علم الأصوات العربي . منشورات الجامعة التونسية سنة ١٩٦٦
- ١٧- كارل بروكلمان ، فقه اللغات السامية . منشورات جامعة الرياض سنة ١٩٧٧

#### ثانيا : المراجع الأجنبية :

1. Gesenius, Hebrew Grammar. Oxford 1949.
2. Dilmann, Ethiopic Grammar. London 1917.
3. O'leary, Comparative Grammar of the Semitic Languages London 1937.
4. Rabin, Ancient West Arabian, London 1960.
5. Von Soden, Akkadischen Grammatik. Roma 1979.
6. Moscati, An Introduction to the Comparative Grammar of the Semitic Languages' WIESBADEN 1969.

صلاح الدين صالح حسنين

